المسلمين بحجة انهم هجموا على الجنود الانكليزية !! وتداعت الدول وضع القواعد الاساسية لحكومة الجزيرة وسيجردن المسيحيين من السلاح وانا نكتب هذه السطور والقلب يضطرب والاعضاء ترتجف والروح تناجي جبار السموات والارض أن يهبنا حكمة وسدادا وقوة واستعدادا وصلاحا واصلاحا تحول بيننا وبين طمع الطامعين وتمنعنا من كيد الحادين وما ذلك على الله بعزيز

ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا

« فأضلونا السبيلا »[*]

أتينا في العددين السابقين بمجملا من خبر الخلافة الاموية والخلافة العباسية وألمعنا الى أن عدم سير الخلفاء بهذا المنصب العظيم على منهاجه الشرعي هو الذي قوض دعائم السلطة الاسلامية ورمى المسلمين بالفشل والوهن ، وأشرنا الى تعداد الخلافة ونذكر في هذا العدد مجملا من خبر الخلافة الاموية في الاندلس والخلافة الفاطمية في مصر وما يقيمها ونختمه بذكر الخلافة التركية فنقول

كان بعد بلاد الاندلس « اسبانيا » عن مركز الخلافة مع صعوبة المواصلات سببا في اختلال النظام وجرأة ولاتها وحكامها على تكليف الرعية فيها فوق وسعهم وكان من ثم من القبائل الحميرية والشامية والعراقية

---

*) فاتحة العدد الخامس والثلاثين الصادر في ٥ رجب سنة ١٣١٦

ينازع بعضهم بعضا وتغلب على قبائل البربر الافريقية وانتهى ذلك بخروج حزب عظيم الى تأليف حكومة مستقلة وفي أطواد ذلك علم القوم ان عبد الرحمن حفيد الخليفة هشام الاموي فر من السفاح ولجأ الى قبيلة زناته أعظم قبائل أفريقية فطمحت اليه الابصار وتعلقت به القلوب ثم استقدموه فقدم وكان في قرطبة رئيسان من لدن الدولة العباسية يتنازعان السلطة وقيادة العسكر فقاوماه أولا ثم سلما اليه وبايعه أهل الاندلس على الخلافة سنة ١٣٩هـ و٧٥٧م فصارت الخلافة خلافتين أموية في الغرب وعباسية في الشرق

كان خلفاء الامويين في الاندلس خير خلفاء المسلمين بعد الراشدين وأقرب في سيرتهم الى الشرع وأبعد عن الفسوق والبدع التي انغمس فيها أكثر أموي دمشق وعباسي بغداد فقد كان عبد الرحمن الاول عادلا مصلحا وكان واضع [illegible] وكان عبد الرحمن الثاني كجده هشام في الكرم والحلم ويزيد بالادب والعلم وكان محمد الاول والمنذر وعبد الله عادلين مصلحين وجاء في آثارهم عبد الرحمن الثالث بجمع أشتات الفضائل لانه أعطى القوتين العلمية والحربية فاجتهد في رفع منار العلوم والفنون وادخل في اسبانيا علوم بغداد وبنى المباني العظيمة التي كانت زينة قرطبة ومفخر الاندلس كلها واعاد له الغرب الاقصى

سار هؤلاء الخلفاء كما قلنا سيرة حسنة بالنسبة الى غيرهم ولكن روح الشقاق والخروج على السلطان كان قد تمكن من الامة وطمع في الخلافة كل من له وشيجة رحم بالخلفاء وعصبية تناط بعصبيتهم ولو جرى المسلمون على أصل الاختيار والانتخاب لسلموا من بلاء كبير .

عهد الخليفة عبد الرحمن الاول لولده الثالث هشام الاول فكبر ذلك على

أخويه الكبيرين سليمان وعبد الله خرجا عليه وحاولا سلب الخلافة منه أو الاستقلال في بعض الأعمال (الولايات) فتغلب عليهما وعفا عنهما ثم خرجا بعد على ولده الحاكم وطلبا قسمة البلاد

أحدث هذا في نفوس العمال طمعاً في الاستقلال كانوا يخفونه في أيام القوة خوفاً على مناصبهم ويظهرون كمال الطاعة والانقياد ويستعدون لنيل مطامعهم سراً ويتربصون بالخلفاء الدوائر فلما آنسوا منهم الضعف ظهر التذمر وتوالى العصيان في الأقاليم وكان أشد الولاة عيثاً وفساداً في أرض الأندلس والي طرسوس فقد كان شديد الساعد مساعدة سليمان وأخيه عبد الله على مساعيهما التي أشرنا إليه . ثم أضرم القتال في شمالي البلاد ولاة سرقسطة و[illegible] بالتواء وبعد جدى عمر وقد استقل بطليطلة [illegible] والافرنج نحو ثلاث سنين وادعى أنه يعتبر الجانبين معاً وكان ينتهز الفرصة ويضرم نار الثورة وقد غلبه الخليفة محمد ثم عاد ولم يزل يوالي الثورات حتى زلزل الملك زلزالاً وأورثها خبالاً ووبالاً وعمت قرطبة الحاكم بن هشام سنة ٢٠٢هـ ٨١٧م حين رتب لكلاءته خفراء جعل لهم مكوس ما يرد من عروض التجارة فكانت ثورة [illegible] الغضاب عليهم فانقض الناس على خفرائه وقتلوا منهم عدداً عظيماً ومن ذلك كان الخلفاء بعد عبد الرحمن الأول يتخذون الخفراء من مغاربة الزناتة ثم أحضر عبد الله في سنة ٢٨٨هـ ٩٠٠م أرقاء سلاوونية من القسطنطينية فعلموهم حركات السلاح واتخذوهم خدماً فاستراحوا بذلك من المشاجرات التي كانت تحصل بين الخدم من العرب والبربر وزاد ثقة الخلفاء بهؤلاء الخدم إعراضهم عن السياسة ولكن لما

رأوا الخلل والضعف في الدولة زجوا بأنفسهم في المنازعات السياسية كما فعل اقتالهم وأمثالهم في العباسيين، وتوبت هذه الاعراض الداخلية حتى أضعفت مزاج الدولة فلما جاءتها الصدمات الخارجية عجزت عن مقاومتها فدمرتها تدميرا

قلنا ان سيرة خلفاء الاندلس كانت أحسن من سيرة غيرهم في الجملة ولكن لا نقول انهم ساروا بالخلافة في منهاجها الشرعي وهو جعل الحل والعقد والنكث والفتل وسائر الشؤون العامة مقيدة بالشورى المتبعة كما كان الراشدون ولو فعلوا ذلك لما نزل بهم البلاء ولكن السلطة كانت محصورة في شخص الخليفة ومتى كان الامر كذلك فان الشقاء يكون أقرب الى الأمة من السعادة لانها تكون تابعة لشخص واحد اذا استقام استقامت واذا زال [illegible] كما [illegible] هؤلاء الخلفاء فقد بدأ الضعف والانحطاط فيهم في عهد هشام الثاني لانه كان سيئ التدبير بعيداً عن السياسة والامر كله في يد غيره فعجز عن مقاومة الاعداء فانحطت مهابة الخلفاء وخضدت شوكتهم واستفحل أمر الثوار والخارجين وكان الافرنج في أثناء ذلك في تقدم مستمر في الاعمال الحربية فتجرؤا على المسلمين وطفقوا يناوشونهم القتال ويقتصون بالاقدام من أطرافها، وأولو الامر مشغولون بالفتن الداخلية وسائر الناس قسمان: العلماء وقد أوغلوا في فنون الادب إيغالا صرفهم عن كل ما سواه بل قادهم الى الترف والانغماس في النعيم المضعف للنفوس عن الحرب والجهاد. والصناع والزراع وهم أتباع كل ناعق ولاسيما في الامم التي ليس فيها تربية قومية أمية وليس لها رأي عام. وتربية الامة وتعميم العلم والتهذيب فيها وان كانا

من أهم ما جاء به الدين الاسلامي الا أن استبداد الخلفاء والسلاطين واستئثارهم بالامور العامة وتقصير العلماء والمرشدين ذهب بهذين الامرين اللذين هما روح الامم وحياتها

أما الخلافة الفاطمية فقد كانت شر خلافة أخرجت للناس توالت فيها جرائم الفساد التي تفشت على غير عامد من أول عهدها كتفويض السلطة الى الوزراء والقواد واستخدام الدخلاء وجعلهم قواداً. فقد كان الخليفة الثاني « العزيز » أول من اتخذ وزيراً قرن اسمه باسمه وأول من استخدم الترك وجعل منهم قواداً فكانوا سلاً في رئة الدولة تنخر رئتها رويداً رويداً حتى كان من أمرها ما سنذكره قريباً.

صدمت هذه الخلافة [illegible] على الحاكم وهو الخليفة الثالث [illegible] هشام ابن عبد الملك فشبت نار الحروب الداخلية وكانت سجالاً ثم ظفر الحاكم بهم فأمات الزعيم شر ميتة. ومن ثم تهم كثرة العهد الملاقة الى الاحداث فكان ذلك مدعاة لتلاعب الوزراء والقواد بالامر فقد بويع الحاكم وسنه احدى عشرة سنة وكان الوصي عليه الوزير برجوان فانفرد بالنفوذ وتجاوز الحد في الاستبداد وولي المستنصر الخلافة في السابعة من عمره وكانت أمه أمة سوداء اشتراها أبوه الظاهر من يهودي فتصرفت بالامر كما أحبت وجعلت مولاها الاول مستشاراً فكانت الخلافة الاسلامية تدار بيد يهودية واستخلف الحافظ لدين الله أصغر أولاده اسماعيل الظافر بأمر الله وسنه سبع عشرة سنة فاستبد وزيره العباس بالامر ثم ضاق ذرعاً من استهتار الخليفة واسرافه في الخلاعة والشهوات ورأى ان عاره يمس

شرفه وشرف ولده لامتزاجهما به فأمر ولده أن يكيد له وتمكن ففعل ثم قتل أخويه به ليبرأ من تهمة قتله في أعين الناس وولي ولده الفائز وعمره خمس سنين وقيل سنتان!! ومما حكاه عنه المؤرخون أنه جمع الأمراء لمبايعته وحمله على كتفه ولما أمرهم بالطاعة والانقياد له صاحوا بالإجابة صيحة شديدة منكرة فزع لها الخليفة الحدث فبال على كتف الوزير! وصار يصرع بعد ذلك « فيا ويله هل هذه هي خلافة النبوة التي يقوم بها دينك ويستقيم أمر عبادك! »

وقد انحطت مصر في أيام الفائز انحطاطاً حتى كانت تعطي ضريبة عظيمة للصليبيين في القدس ليكفوا عن الإغارة على غزة وعسقلان. استغاث أهل القصر من وطأة الوزير عباس بطلائع بن رزيك والي الأشمونين الشيعي المغالي فقدم إلى مصر وتولى الوزارة بعد هرب عباس ولما مات الفائز أراد الصالح أن يولي مكانه شيخاً من الفاطميين فأشار له في تعيين الخليفة أحد أصدقائه بأن سلطته في الوزارة تكون أحسن تدبيراً لأنه لم يبلغ سن الخليفة ويتجاوز الخمس سنين فاستحسنها نصيحة وسمى الحدث عبد الله بن يوسف خليفة ولقبه بالعاضد لدين الله فنشأ مستعبداً للوزير صالح وتزوج ابنته وسماه ملكاً ثم سلطاناً وأشرب منه الغلو في التشيع وقد أحفظ لقب الملك أو السلطان قلوب أهل الخليفة على الوزير فأرسلت له عمته من ضربه ضرباً مبرحاً انتهى بموته (انظر إلى الاعتداد بشرف الألقاب الضخمة عند أرباب العقول السخيفة فقد قتل الصالح لقبه مع أنه لم يزده سلطة ونفوذاً)

أما سيرة هؤلاء الخلفاء ووزرائهم فقد كان العزيز أديباً شجاعاً محباً للصيد، وفوض أمر الجند إلى جوهر القائد فاتح مصر ومؤسس الأزهر،

وولى الوزارة يعقوب بن يوسف وقرن اسمه باسمه وأمر أن تكون المكاتبات الرسمية باسمه وتختم الاوامر بختمه فأحسن هذا الوزير السيرة وكان فاضلا مصلحا فحسنت حال البلاد في عهده ولكن تفويض الامر الى الآحاد انما جاء بالخير يوما يجيء بالشرور أياما فقد ولي بعد الوزير والده الحاكم فطغى الوزير أو برجوان الوصي عليه وبغى كما قلنا آنفا ثم لما رشد الحاكم كان رشده عين الغي فانه لم يكد يستقر السلم بدائه (دار الحكمة) وما اجتلبه اليها من الكتب القيمة والاشياء ككل قارىء وكاسح حتى تشبث العلم والدين والمسلمين والقسيسين غايات من ظلمه واستبداده وكفره وعناده الشرك ذلك كله من مرض في دماغه وخلل في عقله

فقد ظهر في [illegible] أستاذ حمزة صاحب الرسائل الكثيرة [illegible] الحاكم دعوى الحاكم ثم ادعى الالوهية وفتح سجلا لكتابة أسماء المؤمنين به فكتب بالتسليم له نحو سبعة عشر ألفا ولقد كانوا كلهم أو جلهم مكرهين لانه كان يحتم أشد الانتقام ممن يخالفه ولكن مدرسته (دار الحكمة) ودعاته دعاة الفتنة قد أضلا خلقا كثيراً وأسس بذلك مذهبه وثبت حتى ان في الناس من يعبده حتى اليوم !! فهل كان المسلمون بهذا الاستسلام مهتدين بهدي الاسلام !! حاشا لله أليس هؤلاء الرؤساء الضالون هم الذين شوهوا وجه الدين وانحرفوا بأهله عن صراطه المستقيم ؟ ألا يحق لجموع الامة أن يقول في هؤلاء السادة (ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا . ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيراً) ؟

والحاصل ان الحاكم كان يسفك الدماء بغير سبب ويظلم أهل الذمة

بدون سند فقد هدم الكنائس في مصر والقدس ثم بنى كنيسة القيامة على نفقته وكان يأمر وينهي بما لا يعقل له معنى كالأمر بسب السلف قولا وكتابة على الجدر بأقوال مختلفة وكالنهي عن أكل الملوخية والجرجير وبيع الزبيب. وقد جاء من بعده المستنصر وكان أداة إمعة فاسقا ضعيف الرأي فكانت الخلافة اسما بلا مسمى وفي عهده ادعى رجل أنه هو الحاكم وكان يشبهه فتبعه قوم واجتمعوا عند قصر المستنصر وصاحوا هذا هو الحاكم فكادت تهم الدولة.

وقد استبدت أم المستنصر بالأحكام وتلاعبت بتغيير الوزارة وخرج معز الدولة والي حلب على الخليفة وحاول الاستقلال فأرسل إليه الجيوش لإخضاعه [illegible] المصريين على مصر ولكنه أرسل زوجته وابنه ليستعطفا [illegible] الخليفة جاهلة البلاء واستنزله عن حلب زوجها. وخرج عليه الأمير معز بن باديس في الغرب وجعل الخطبة باسم القائم بأمر الله العباسي فحاربه جيش المستنصر ست سنوات فدوخه ولكن دعوة المستنصر انتشر حتى ان أمير اليمن علي بن محمد الصليحي خطب باسمه بل ان الأمير أرسلان البساسيري قائد جيوش الخليفة القائم بأمر الله العباسي رفض الطاعة لخليفته ورفع في بغداد العلم الفاطمي الأبيض ودعا للمستنصر على منابرها سنة ٤٥٠ وفعل مثله أهل واسط والكوفة وأكثر المدن الشرقية الكبيرة واضطر القائم بأمر الله أن يوقع على صك يتضمن ان الحق في الخلافة كله للخلفاء الفاطميين ثم دب نفوذ المستنصر الى خراسان وشرقي بلاد فارس ولولا ان حاكم تلك البلاد رأى ان رسوخ قدم العلويين هنالك

بعثره فأوقف سير تقدمهم وسار بجيشه الى بغداد فأعاد السلطة العباسية ـ ليبلغ نفوذهم آخر بلاد العباسيين وأما مكة المكرمة فكانت تتنازعها السلطتان فتقلب هذه تارة وهذه تارة

لما قوي [illegible] المستنصر أمر الأتراك وكانت أم الخليفة استكثرت من أبناء جنسها السودان وجعلتهم مناصبين للأتراك فسفكت بينهما دماء غزيرة وكانت بلاد مصر تسير الوجه القبلي «الصعيد» في قبضة السودان والوجه البحري في قبضة ناصر الدولة الوزير، وتضييق هذا على الخليفة بعد ما استنزف الأتراك ثروته ونهبوا قصره حتى لم يبق له ما يلبسه الا الأسمال الخلقة البالية التي لا [illegible] ثم أشفق عليه فعين له مئة دينار في الشهر [illegible] المكتبة الملكية [illegible] وكان فيها نحو عشرين [illegible] الى المحترق فسلم منها [illegible] العربان وأخذوا جلود الكتب الأدبية وأحرقوا الباقي الخ

وقد اهتم بدر الجمالي بهزة الفضل فاستقل في سوريا ثم استدعاه المستنصر للقاهرة مستنصرا به فجاءها وقتل امراءها عن آخرهم ثم أسرف في قتل أمراء القطر وأصحاب النفوذ فيه حتى أخضع البلاد فقلده الخليفة السيف والقلم وامارة الجيوش فانفرد بالحكم وسار سيرة حسنة في اصلاح البلاد وترقية الزراعة والتجارة وتشييد المباني الضخمة من المساجد وغيرها . وقد خرجت صقلية (سيسيليا) في عهد المستنصر من سلطة المسلمين لاهمال أمرها مع خصبها وعظمها

وكان الآمر بأحكام الله مولعا بالملاهي منغرما بالنساء ولا سيما البدويات قتله الباطنية وهو قاصد زيارة معشوقة له بدوية . وتولى بعده ابن عمه

الحافظ لدين الله وكان غرا بعيدا من السياسة ومناهيها مقتنعا بالسلطة الدينية (الكاذبة) ومفوضا أمر الادارة الى الوزراء الذين قتل حسادهم خيارهم لقربهم منه. وتولى بعد الحافظ ابنه الظافر بأمر الله كما قلنا وكان منقطعا لسماع القيان والاستمتاع بالحسان غير مبال بما يتهدد شرقي ملكه من الصليبيين وغربيه من أمير جيشه الذي زحف الى مصر. ثم انتهى هذا الخلل بمجيء الملك الحازم صلاح الدين الايوبي الذي أزال هذه الخلافة الفاسدة المفسدة وأسس الدولة الايوبية خاضعة للخلافة العباسية الاسمية. وأقبح شيء حصل في خلافتهم الدعوة الى مذهب الباطنية، فان الدعوة الى الدين من مقوماته وقد أهملها المسلمون في كل عصر وقام بها دعاة الفاطميين لاجل [illegible] ان شاء الله تعالى

وأما العثمانيون فلم يكن تعاليهم بدعوى الخلافة الدينية بل قاموا بعصبية الملك وأول من فطن للرئاسة الدينية عاقل زمانه السلطان سليم ياوز، ولو تم له ما يتمنى لبني للاسلام بناء لا ينقض، فقد كان من أمانيه جعل اللغة العربية لغة الدولة الرسمية ومد نفوذه في البلاد الاسلامية كبلاد العرب والهند، وسنبين ذلك وفوائده في فرصة أخرى ثم لم يكن لاسم الخلافة شأن في آل عثمان حتى جاء مولانا السلطان الحالي عبد الحميد خان أيده الله تعالى فاحيى هذا اللقب الشريف واجتهد في جمع كلمة المسلمين عليه وسنكتب مقالة مخصوصة في هذا الموضوع نبين فيها رأينا فيما تحيى به الخلافة الاسلامية الحياة الطيبة ان شاء الله تعالى

[illegible]

(زكرت)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشاهبة [illegible] شرح [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو شهيد

[illegible]

[illegible] الشام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأسباع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في ذلك [illegible]

[illegible]

الأمير [illegible] الأكثر [illegible]

[illegible] الثورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من عساكر الاسكلة للمحافظة عليهم من

[illegible] هؤلاء من الاعداء عليهم [illegible] الثاوجه أن فرطاس [illegible] التي شعلوا فيها النار ثم [illegible] الانكليز [illegible] [illegible] والثوار [illegible] والاموال [illegible] الطفن [illegible] كما على [illegible] شعبها [illegible] الطلاة الا [illegible]

[illegible] الانكليز [illegible] [illegible] الاهل [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الحرية

[illegible]

والدول المسيحية [illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible]) [illegible] الأخير

[illegible]

[illegible]

الدول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السلطان الأعظم [illegible] المسيحي في

الحرية [illegible] لا [illegible]

[illegible] العالي

[illegible] الأربع

[illegible]

[illegible]

ومن [illegible] ([illegible]) [illegible]

الى الانكليز [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]) [illegible] [illegible] [illegible]) [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

وكذلك [illegible]
سنة ١٣٩١ [illegible] [illegible])
[illegible] [illegible]
الروسية [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ([illegible])

[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الحكومة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
وعدم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
مشتركة [illegible] [illegible]
ذلك ان لا [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والنظر في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٧ [illegible]

ذلك التاريخ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والعرب [illegible]

شهادات [illegible] من اعمال [illegible] أو

[illegible]

[illegible] أي

[illegible]

[illegible]

... الحدة الانكليزية ... الاوروبي التي [illegible] ...
وا[illegible] ... [illegible] ... جميع [illegible] ... حربي ...
... القتل ... الاجانب ... [illegible] ... وقد صادفت في
... [illegible] ... انواع التعسف والجور ...
يجدون ... الا [illegible] ... الادنية فلا
... الارض ولا ... [illegible] ... الى ... هذه
الدنيا الكبيرة ..

وقال ان هذه الادارة المؤقتة تستمر مدة ثلاثة أشهر ولا يبدأ
... [illegible] ... الأمر ان
... ثلاثة أشهر ... [illegible] ... العروة كلة
... [illegible] ... كريم ...
... [illegible] ... الشوى
... من ... [illegible] ... وطول المدة ...

في عن العراق ... (سودا) الان ... لهم ...
لاحتلال ... مثل ... كل الاعلان الذي ...

... (سودا) ... الاوربية ...
... [illegible] ... الحكومة
... [illegible] ... لا عبرة ...
... [illegible] ... على الامر على
هذه الادارة المؤقتة وكل ... [illegible] ...

(المؤيد)

تقويم الافكار

(لحضرة الفاضل محمد افندي [illegible])

٢

[illegible] السياسة هي النظر في شؤون الامة والسير بها في مناهج تسودها الى مواطن [illegible] والسعادة وهي نوعان [illegible] [illegible] في ادارة شؤونه الداخلية ولا [illegible] على ما يجري [illegible] [illegible] ونظر في حركات [illegible] الاسلامية [illegible] أن [illegible] من اسامة [illegible] بكائه [illegible] الكرامة [illegible] فان ذلك مما [illegible] في [illegible] المحرومين [illegible] القلوب وعموم [illegible] الا [illegible] المشخصة [illegible] عدله و [illegible] المصريون [illegible] ان لا [illegible] ولا [illegible] كلام العامة [illegible] بعد اهل [illegible]

بقرب اولي السعاية فان ذلك مما يفسد القلوب ويوغر الصدور ويولد الحقود فيصبح البريء مؤاخذاً والجاني منها والمعتدل مبعداً والمنافق مقربا وهذا حال لا يستقيم معه شأن ولا يتوطد به نظام فتضيع الثقة من الحاكم وتصبح أحكامه مظالم ويعسر عليه أن يسوس الرعية ويقود الامة

قالوا: بالراعي تصلح الرعية ولكن هذا المفهوم لا يؤخذ على اطلاقه فان استقامة الحاكم وحدها لا تكفي في ارتقاء الامة اذا كانت هذه فاقدة التربية وتعوزها العلوم والمعرفة، وأسمى ما ينبغي ان الحاكم الاكبر وطبقته ان يأمر ويسن قوانين ويشرع لوائح ولكن المنفذ والواقع عليه التنفيذ ليسوا الا رجال الدولة والرعية وحيث لا بد لتوطيد سياسة الملك من نشر التعليم والاهتمام بأمر [illegible] العقول وتفهيم الناس ارادة الحاكم وغرضه [illegible] خصوصاً وان صاحب الامر في الامة مهما كان علمه محيطاً بأحوالها فان هنالك اشياء يتعلق بها النظام ولكنها لا تصل الى علمه ولا يحس بها غير الرعية المباشرين لمراكزها فلا بد لايجاد هذا الاحساس أن تستشعر الافراد بما يلزمهم وما يصلحهم حتى يرشدوا الحاكم اليها وقد يعرض للحاكم أحوال كثيرة وصعوبات شديدة لا يمكن ان يفكك مشاكلها أو يذلل شدائدها الا باتفاق مع رعيته والاستنارة بآرائهم وهذه حالات هي في غنى عن البيان. فاذا كانت الامة فاقدة الحركة العقلية عارية مما يلزمها من المعرفة كيف يستعين الحاكم بأمرها في مثل هذه الحالة؟

ومن دعائم السياسة في الدولة ان يكون المستظلون برايتها يحكمهم قانون واحد ولا يفرق بين وطني وأجنبي ولا أريد بلفظ القانون الاصطلاح الخاص وهو الذي يفصل بين الناس في معاملاتهم وما يقع بينهم من الجنايات والجرائم،

اذا ميز فريق عن آخر في دائرة الحكم تصدع النظام وانكست العدالة خصوصا اذا كان هذا التمييز للاجنبي كما هو حاصل اليوم في بلادنا فان الوطني يرى نفسه أحق بالامتياز من الاجنبي الذي ارتحل عن بلاده وحل في أرض أخرى طلبا للقوت وطمعا في جلب الثروة فكم يستشعر الوطني بآلام هذا الامتياز وكيف يحب حكومته مع حرمانه من امتيازات بلاده بل حرمانه من أهم حقوقه ! واذا بغض حكومته كيف يمكن أن تتوسم وتأمل منه خيراً ? ثم اذا كان هذا الامتياز للوطني والاجنبي لايخالج ضميره هذا الاحساس لعلمه أن المميز أهل لذلك وأحق به لأن البلاد بلاده والحاكم من جنسه يجزه كيف يشاء . ويظهر من هنا خطأ إنشاء المحاكم المختلطة والمحاكم القنصلية في البلاد المصرية والبلاد العربية وعرقلة اقامة السياسة الداخلية و ... الحكومة المصرية والتشكلات من نظام تلك المحاكم :

اذا قتل وطني أجنبيا نصبت لمقاتله المشانق وقبضت عليه العصابة وزج في السجن ويجيء به الى الحاكم ويحاسب على ما اقترف ويحكم عليه بالاعدام في يوم معهود ومشهد معلوم وهذا عدل لا يرتاب فيه أحد ولكن اذا كان القاتل هو الاجنبي فلا تنصب له المشانق ولا تصطاده العصابة بل يبعث بأوراق التهمة الى القنصلية فاذا رآها القنصل وكان رجلا عادلا حكم بنفيه الى بلاده ثم يعود الجاني بعد قليل من الزمان ويعيش بيننا بالسلام وبالامان ، وان كان القنصل ممن يتهاونون بالقانون خلى سبيل الجاني وقال ان عندنا من الاشغال السياسية ما لا يسمح معه بالنظر في القضايا فلسنا قضاة !! ولهم العذر وبهذا تضيع حقوق أهل المقتول وحق النيابة في النظام

والسلام فهذا هو طرز القضاء في الجنايات الذي عليه فطرنا وبه حفظ الامن وراحة السكان!

ومن دعائم سياسة الملك الداخلية عدم التفريق بين طبقات الامة في تولي الاعمال ونوال الوظائف فلا يصح قصر الوظائف على ابناء الطبقة العليا فان الكثير منهم بل الاغلب فيهم ليس أكفاء لتقلد الوظائف وادارة الاعمال بل على العكس من ذلك فان في الطبقات الاخرى من هو أكثر استعداداً وأقوى ذكاء وأحسن طباعاً وأشد محافظة على الشرف والآداب من ابناء الطبقة العليا وحينئذ فلا بد للحاكم من ان يحكم الكفاءة في تولي الاعمال وادارة الشؤون حتى يؤمل أن تسود رعيته وتصلح أمته

لها بقية



الموسوعات

مجلة جديدة ظهرت في مصر القاهرة تصدر في غرة ومنتصف كل شهر عربي تبحث في كل فن وترمي الى كل غرض يتولى تحريرها لجنة من أفاضل الكتاب في مصر ويشترك شاعر مصر اليوم أحمد افندي (بك) شوقي فرائد أشعاره ومحاسن رواياته فيها وقد عهدت اللجنة في إدارة المجلة الى حضرة الاديب الفاضل أحمد حافظ افندي عوض وقد أودع العدد الاول منها بعد المقدمة وبيان غرض المجلة نبذة تاريخية شرعية كان خطب بها في جمعية المعارف المصرية العالم الفاضل علي افندي بهجت مترجم نظارة المعارف تبحث في عقد زواج القائد (جاك فرنسوا منو) باحدى بنات أشراف رشيد بعد تظاهره بالاسلام الذي مكنه من خداع المسلمين وخدمة أمته

الفرنسية عالم يكن ليناله لو لم يتظاهر بالدين الاسلامي . ومقالة في السكك الحديدية . ومنافعها . وبعض نبذ متفرقة من (رواية الاندلس — او آخر الفراعنة) لحضرة الشاعر المجيد احمد افندي (بك) شوقي . والرجاء معقود بأن هذه المجلة ستصادف اقبالا ورواجا لان اصحابها من أعرف الناس بمرامي أفكار القارئين في هذه البلاد وعارفون انفسهم في حاجة اليه وهم على ثقة من الامة المصرية نجح الله مقاصدهم ونفع الوطن بعملهم بمنه وكرمه

أدبيات

ذكرنا في العدد الماضي انتقاد المقتطف قبول بعض البحور التي جاءت من كتاب الاماني وقلنا [illegible] مقالا وعدنا بذكره في هذا العدد فنقول الآن:

قوله في تصحيح المنسرح أنه مستفعلن فاعلات مفتعلن يوهم أن هذا هو أصل أجزائه ويعلم أن صاحب الكتاب قال الاصل مستفعلن مفعولات مستفعلن وانما يكون كما قال اذا عرض له الزحاف المسمى بالطي وهو حذف الرابع الساكن كما هو المستعمل وبالنظر للاصل يكون تحامله على الخطأ في فاعلات واعترض على الصواب في مستفعلن . وقوله في تصحيح المقتضب أنه فاعلات مفتعلن يوهم ان هذا هو الاصل في اجزائه ومعلوم ان الاصل فاعلات مستفعلن مستفعلن الا انه يجب ان لا يستعمل الا مجزوا فيكون فاعلات مستفعلن كما جاء في كتاب الاماني ثم يدخله الطي فيكون فاعلات مفتعلن كما قال المقتطف وقد نبهنا على ذلك لئلا يشتبه الامر على الطالبين
